

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

والمقصود هنا أن علوه من صفات المدح اللازمة له فلا يجوز اتصافه بصد العلو ألبتة ولهذا قال النبي في الحديث الصحيح أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء ولم يقل (تحتك) وقد تكلمنا على هذا الحديث في غير هذا الموضوع .

وإذا كان كذلك فالمخالفون للكتاب والسنة وما كان عليه السلف لا يجعلونه كتصفا بالعلو دون السفول بل إما أن يصفوه بالعلو والسفول أو بما يستلزم ذلك وإما أن ينفوا عنه العلو والسفول وهم نوعان .

فالجهمية القائلون بأنه بذاته في كل مكان أو بأنه لا داخل العالم و لا خارجه لا يصفونه بالعلو دون السفول فانه إذا كان في مكان فالأمكنة منها عال وسافل فهو في العال في عال وفي السافل سافل بل إذا قالوا إنه في كل مكان فجعلوا الأمكنة كلها محال له ظروفًا وأوعية جعلوها في الحقيقة أعلى منه فان المحل يحوى الحال والظرف والوعاء يحوى المظروف الذي فيه والحاوى فوق المحوى .

والسلف والأئمة وسائر علماء السنة إذا قالوا إنه فوق العرش